جمانة الطراونة تقارب حقوق المرأة بين سلطة القانون وفضاء السرد في كتاب نقدي جديد

نخيل نيوز /خاص

صدر عن دار (الآن ناشرون وموزعون) كتاب نقدي جديد للشاعرة والباحثة المسرحية والمحامية الأردنية جمانة الطراونة، بعنوان (سلطة القانون وفضاء السرد: المرأة في روايات غالية ف. ت. آل سعيد – قراءة في النقد النسوي القانوني)، في دراسة تتخذ من الأدب مدخلاً لمساءلة التشريعات والأعراف الاجتماعية التي أسهمت في تكريس التمييز ضد المرأة، ورصد

المسافة بين الاعتراف بحقوقها قانونياً وممارستها واقعياً.

وتقدّم الطراونة في كتابها قراءة نقدية لروايتي (صابرة وأصيلة) و(أيام في الجنة) للروائية العُمانية الدكتورة غالية بنت فهر آل سعيد، مستندة إلى منهج النقد النسوي القانوني، الذي يلتقي فيه التحليل الأدبي بالوعي الحقوقي، للكشف عن أشكال الهيمنة الذكورية وآليات العنف والتهميش التي تتخذ صوراً مختلفة تبعاً للبيئة الاجتماعية والثقافية والقانونية.

وتتناول الدراسة تجربتين نسويتين متباينتين؛ الأولى تتمثل في شخصية صابرة، التي تواجه قيوداً عرفية وقبلية تحرمها من التعليم والسفر وحرية اختيار شريك حياتها، وتنتهي مأساتها بالقتل تحت ذريعة غسل العار، في ظل غياب الحماية القانونية الفاعلة. أما التجربة الثانية، فتتمثل في شخصية كلارا في رواية (أيام في الجنة)، التي تواجه الابتزاز العاطفي والاقتصادي، وتجد نفسها أمام منظومة اجتماعية تفرض على المرأة تنازلات قاسية، حتى في بيئة تتوافر فيها الحماية التشريعية لحقوقها.

وتنطلق الطراونة من سؤال جوهري حول كيفية تحوّل القصور التشريعي، أو هيمنة الأعراف الأبوية، إلى أدوات تشرعن اضطهاد المرأة وتسلبها حقوقها، لتكشف أن اختلاف مظاهر القمع بين البيئات الشرقية والغربية لا يغيّر من جوهر النتيجة، المتمثلة في العنف ضد المرأة وانتهاك حقوقها الجسدية والنفسية والاقتصادية.

ويضم الكتاب ستة فصول تتناول التأصيل الوجودي والرمزي للمرأة والعدالة، ونشأة النقد النسوي القانوني ومدارسه، والمنظومة الدولية لحماية حقوق المرأة، والمرجعيات الفكرية والجمالية في المشروع الروائي لغالية آل سعيد، فضلاً عن قراءات معمقة في روايتي (أيام في الجنة) و(صابرة وأصيلة). كما تتوقف الدراسة عند حضور المرأة في الميثولوجيا القديمة، ومفهوم العدالة، والمواثيق الدولية، واتفاقية (سيداو)، والتشريعات المحلية، في محاولة لرصد العلاقة بين النص القانوني والواقع الاجتماعي.

وفي مقدمة الكتاب، يكتب خبير القانون الدولي الإنساني الدكتور عبد الحسين شعبان، تحت عنوان (حين تُعتمر القبعتان.. على سبيل الاستهلال)، متوقفاً عند ازدواجية الأدب والقانون في تجربة الروائية والناقدة، ومشيراً إلى أن الاعتراف القانوني بحقوق المرأة لا يكفي ما لم يقترن بحماية فعلية تضمن لها ممارسة تلك الحقوق بعيداً عن سلطة العائلة والعشيرة والهيمنة الذكورية. ويرى أن القانون يعبر عن العدالة مؤسسياً، فيما يمثل الأدب أحد أشكال الوعي بها.

ويضيء الكتاب كذلك على المشروع الروائي لغالية آل سعيد، وعلاقته بالمكان والناس، وعلى مفهوم (المتحف السردي) الذي يجمع بين الرواية ومتحفها، في إشارة إلى تجربتها في نشر رواية (صابرة وأصيلة) عام 2007، وتأسيس المتحف في مطرح عام 2011، فضلاً عن تناول التحولات التشريعية والاجتماعية في سلطنة عُمان، وما شهدته من تطورات في مجال حقوق المرأة.

ويقع الكتاب في نحو 150 صفحة، ويقدّم مقاربة نقدية تتجاوز قراءة الرواية بوصفها عملاً سردياً، لتجعل منها مساحة للمرافعة عن المرأة، وكشف الصمت القانوني والاجتماعي إزاء قضاياها، وفتح النقاش حول العدالة بوصفها ممارسة لا مجرد نصوص.

وتُعد جمانة الطراونة شاعرة وباحثة مسرحية ومحامية أردنية، حاصلة على بكالوريوس الحقوق من جامعة مؤتة، وعملت مستشارة قانونية في القطاع المصرفي. صدر لها عدد من الدواوين الشعرية، من بينها (سنابك البلاغة، وقبضة من أثر المجاز، وقصائد مشاغبة، وعتاب الماء، وخاتم الياقوت)، كما نالت جوائز أدبية، أبرزها المركز الأول في جائزة أثير للشعر العربي في سلطنة عُمان، والمركز الأول في جائزة أوسكار المبدعين العرب في مصر، وجائزة أفضل ديوان شعري في جائزة حبيب الزيودي لعام 2024، عن ديوان (عتاب الماء)، إلى جانب تكريمها بجائزة القوافي الذهبية من حاكم الشارقة الدكتور سلطان القاسمي عام 2025.

www.palms-news.com

سلطة القانون وفضاء السرد
المرأة في روايات غالية ف. ت. آل سعيد
قراءة في النقد النسوي القانوني
المحامية جمانة الطراونة
تقديم
د. عبد الحسين شعبان
خبير القانون الدولي الإنساني
جمانة الطراونة
www.palms-news.com

سلطة القانون وفضاء السرد
المرأة في روايات غالية ف. ت. آل سعيد
قراءة في النقد النسوي القانوني
المحامية جمانة الطراونة
تقديم
د. عبد الحسين شعبان
خبير القانون الدولي الإنساني
بين القانون والأدب مساحة مشتركة عنوانها الإنسان، وتتحقق حريّته ولاسيّما للمرأة حين تملك القدرة الفعلية على ممارستها. وهو ما حاولت (جمانة) التعبير عنه بالترابط بين المسار الأدبي والمسار القانوني، وإن اختلفت الوسائل، فهناك وحدة في الغايات.
إن ما امتلكته (جُمانة الطراونة) من خلفية قانونية رصينة وحسّ أدبي رفيع، فضلًا عن لغتها الجميلة، هو ما مكّنها من تقديم قراءة عميقة للروايتين من زواياهما المختلفة، فقد حاولت استنطاق نصوصهما للكشف عن دلالات أبعادها السردية وتكوينها الجمالي، جاعلة من الأدب مختبرًا للأسئلة وفضاءً واسعًا.
د. عبد الحسين شعبان
جمانة الطراونة
www.palms-news.com